Mon histoire

٢٥ ليرة بالنُّصّ!!!

يُحكَى أنَّهُ منذُ زَمنٍ بَعيدٍ خَصَّصَ الكاهنُ في إحدَى البَلدات مَبلَغ ٢٥ ليرَة أُسبوعِيّاً لِكُلِّ عائِلةٍ مُحتاجَةٍ. وكانَ فردٌ من العائِلةُ يمرُّ على مَكتَبِهِ بَعدَ القُدّاس لِيقبضَ المَبلَغ.

ومِن بَينِ تلكَ العائِلات، عائِلَة «أمّ وَليد» المَرأة الأرمَلَة المُفعَمَة بالحَماسِ والفَرحِ وحُبِّ الحَياة والّتي تُحبُّ وَعظات «أبونا يوسُف» كَثيراً.

وفي أحَدِ الأيّام، وعِندَما كانَتْ تَقبَضُ المَبلغَ، أبلَغَها أبونا يوسف أنّهُ يَرغبُ بزِيارَتها ليَعرفَ سِرّ ضِحكَتها وفَرَحِها. فَخَجِلَتْ كَثيراً لِتواضُعِ مَسكنِها، ولَكنَّها أعطَتْهُ العُنوان.

وبَعدَ الظّهر، تَوجّهَ الكاهنُ نَحوَ الحَيّ المَذكور. وراحَ يَسألُ عن أمِّ وَليد. فَقيلَ لَهُ أنَّها تَسكنُ بالقُربِ من المُعلّمِ جرجس. فراحَ يَتَساءلُ في نَفسِه: ومَن هوَ هذا المُعلّم؟ لا أعرِفه؟ لِمَ لا يَحضُر القُدّاس؟

ولَمّا وَصلَ إلى بَيته، وَجَدَ أمامهُ رَجُلاً مُقعَداً. ألقى عَليهِ التَّحيّة وسألَهُ عن صِحَّتِه وكَيفَ يَعيشُ ولماذا لا يَتَسجّل لِيَقبضَ ٢٥ ليرَة كُلّ أُسبوع؟

فأجابَه: يا أبونا، جارَتي أمّ وَليد تُعطيني كُلّ أحَد مَبلَغ ١٢ ليرَة ونِصف. والحَمدُ للّه هذا المَبلَغ يَكفيني ويفيضُ.

يا إلَهي!! فَكّرَ الأبونا: هذهِ المَرأةُ الفَقيرةُ تَقسمُ لُقمَتها بَينَها وبَينَ جارِها المَريض! يا لِلعَطاءِ الحَقيقيّ!

في زَمنِ الصَّوم من المُهمِّ أن نُفَكّرَ بِغَيرِنا ونُدرِكَ أنَّ «الخَير» الّذي نَتقاسَمُهُ ونَتَشارَكهُ مع غيرنا، يَفيض.